النّظرة الأنثروبولوجيّة لزيارة الأضرحة، رواية قنديل أم هاشم نموذجًا.

The anthropological view of visiting shrines, the novel by Qandil Umm Hashem as a model

الدكتور/ محمّد موسى فقرا

تلخيص

يتناول المقال النّظرة الإنثروبولوجيّة لزيارة ضريح السيّدة زينب "أم هاشم" من خلال رواية قنديل "أم هاشم". إذ يهدف المقال إلى إلقاء الضّوء على أهمّ المعتقدات الشّعبيّة والاجتماعيّة والدّينيّة الّتي تدفع الفرد إلى زيارة الضريح بشكل عام والتّركيز على زيارة ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم" في رواية قنديل "أم هاشم" والتّبرّك بالزّيت الموجود عند الضّريح من أجل الشّفاء والعلاج من الأمراض بشكلٍ خاصّ.

كلمات مفتاحيّة: ضريح، عادات وتقاليد، رجل صالح، فلوكلور، مقام.

Abstract

Zainab "Umm Hashem" Sayyida The article deals with an anthropological view of visiting the tomb of through Qandil's novel "Umm Hashem". The article aims to shed light on the most important popular, social and religious beliefs that motivate the individual to visit the shrine, in general, and focus on Zainab "Umm Hashem" in the novel "Umm Hashem" and seeking Sayyida visiting the tomb of blessings from the oil at the shrine for healing and treatment of diseases.

Keywords: Shrine, Guardian, Customs and Traditions, Folklore, Mausoleum.

المقدّمة

إنّ رواية قنديل "أم هاشم" تتناول قضية الحيرة بين التّقاليد الشعبيّة من خلال زيارة الأضرحة والتّبرّك فيها وبين الطّبّ الحديث المتقدّم. فنرى بأنّ الكاتب يحيى حقي[١] يركّز في الرّواية على العنصر التراثي الشّعبي الموروث في المجتمع المصريّ. إذ أنّ الرّواية تدور حول شابّ يدعى سي إسماعيل الّذي تربّى في بيئة شعبيّة في أحد أحياء القاهرة الذي عرف باسم حي السّيّدة زينب، وقد ترعرع هذا الشابّ في أسرة محافظة تؤمن وتقدّس العادات والتّقاليد والتّراثيّة الشعبيّة، مثل: التّداوي بالزّيت الموجود عند ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم" والإيمان بزيارة الأضرحة والتّبرّك من صاحب الضّريح وغيرها من العادات والتّقاليد. من هنا يظهر لنا مدى الارتباط والإيمان الأعمى داخل المجتمع المصريّ المحافظ على العادات والتّقاليد وعلى وجه الخصوص في التمسّك بالعادات والتّقاليد والأعراف الّتي نشأوا عليها والّتي اكتسبوها من السّابقين لهم من الآباء والأجداد، ومن ضمن ما تمسّك به الفرد من الموروث الفكريّ والثقافيّ هو المعتقدات الدينيّة والشعبيّة الّتي لعبت دورًا كبيرًا داخل المجتمع المصريّ لِما لها من أهميّة.

ونرى أنّ الكاتب يحيى حقي قد برع في إعطاء أهميّة المعتقدات والتّركيز على التبرّك بالزّيت الموجود عند ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم"[٢]

ومن خلال هذه المعتقدات نرى بأنّه كان لهذه المعتقدات الدّور المهم والأساسيّ في إيمان النّاس بالتّداوي بطرائق علاجيّة من الموروث الشعبيّ فنرى بأنّ جميع سكان حيّ السّيّدة زينب في الرّواية كانوا يؤمنون بالضّريح وصاحبة الضّريح والزّيت الموجود عند الضّريح كأيمان منهم بأنّ ذلك هو المصدر القويم لعلاجهم من الأمراض الجسديّة والروحيّة، فعلى الرغم من توفر الأساليب والطرائق العلاجيّة في الطبّ الحديث نرى من خلال الرّواية بأنّ سي إسماعيل قد دمج بين العادات الموروثة مثل

استعمال الزّيت المبارك والطّبّ الحديث الّذي تعلّمه في أوروبا. وقد اشتمل البحث على أربعة مباحث. تناول الأوّل منها تحديد مشكلة البحث وأهميّته وأهدافه وتحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه. المبحث الثاني تناول النّظرة الإنثروبولوجيّة لزيارة الضريح في رواية قنديل أم هاشم، أمّا المبحث الثالث فقد تناول المراحل التطوريّة للعلاج بزيارة ضريح السيّدة أم هاشم في المجتمع المصريّ. وأخيرا، تناول المبحث الرابع الخلاصة ونتائج البحث ووضع مجموعة من التّوصيات والمقترحات ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل

الإطار النظريّ والمنهجيّ للبحث

أولا: تحديد مشكلة البحث:

كان الإنسان البدائيّ منذ بداية وجوده على الأرض يعاني من مشاكل وأمراض ويسعى إلى تحقيق المتطلّبات والاحتياجات الّتي يجدها ضروريّة لبقائه وتواجده، وكان يتخلّل تفكيره تجاه الأمراض اعتقادات كثيرة.

من هنا ومن هذا المنطلق أصبح لدى الإنسان معتقدات عديدة ومتنوّعه منها أنّ روح الميّت السّاكنة في ضريحه أو مرقده يمكن أن تؤثّر على الإنسان، ومن هنا جاء تقديس الإنسان للأضرحة الخاصّة بالأولياء الصالحين.

وفي المجتمعات اليوم وعلى الرّغم من التطوّر والتقدّم التكنولوجيّ الذي تشهده جوانب الحياة بما في ذلك الصحيّة والعلاجيّة منها إلا أنّه ما زالت هناك الكثير من المجتمعات التي تؤمن وتتمسّك بالتراث الشعبيّ والعادات والتقاليد في زيارة أضرحة الصالحين والتبرّك بهم وطلب الشفاء منهم.

ثانيًا: هدف المقال

الكشف عن أهمّ المعتقدات الإنثروبولوجيّة الاجتماعيّة [٣] من قبل أفراد المجتمع المصريّ تجاه ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم" في مجال الصّحّة والمرض.

ثالثًا: أهميّة المقال

يعتبر موضوع المقال "النّظرة الأنثروبولوجيّة لزيارة الأضرحة: رواية قنديل أم هاشم نموذجًا "من المواضيع المهمّة مجال الانثروبولوجيا وتنطلق أهميّة المقال من خلال:

1) ارتباط موضوع الأضرحة والمراقد بشكل أو بآخر بتحقيق الأهداف أو الغايات من قبل أفراد المجتمع المصري.

2) استمرار الاعتقاد بالشّفاء من الأمراض من خلال زيارة الأضرحة من قبل أفراد المجتمع المصريّ على الرّغم من التّطوّر والتّقدّم التكنولوجيّ وما صاحبه من الاكتشافات الطبيّة والطّرائق العلاجيّة الحديثة القاهرة للأمراض.

رابعًا: تحديد مصطلحات البحث

بالنسبة لموضوع الأضرحة بوجهات نظرة متعدّدة ومتباينة فمنها ما يدعو إلى تدعيم الاعتقاد بتأثير صاحب الضريح وترسيخ مكانتهم في المعتقد الشعبيّ ومنها ما يتّخذ اتجاهًا مناهضًا يقوم على محاربة الأفكار والممارسات المتعلّقة بمثل هذه المعتقدات، **الضريح، المرقد.**

المبحث الثاني: النظرة الإنثروبولوجية لزيارة الضريح في رواية قنديل "أم هاشم".

تُعدّ زيارة الأضرحة عادة متوارثة لا يعرف بالضّبط تاريخ ظهورها في العالم الإسلاميّ. لكن المؤكّد هو انتشار الأضرحة في كافّة الأقطار العربيّة والإسلاميّة (جيلاني، ٢٠١٥). لقد شكّلت زيارة الأضرحة في تقدير بعض الإنثروبولوجيّين متنفّسًا وخروجًا عن العالم الماديّ إلى العالم الروحيّ مُمثّلًا بزيارة الضّريح، كما أنّ هذه الظاهرة مثّلت تواصلًا بين الماضي والحاضر عند استذكار فضائل وكرامات أصحاب الأضرحة (السّراج، ٢٠٠٠). إذ كانت هناك العديد من الأهداف المرجوة من القيام بزيارة الأضرحة، كالأهداف الصحيّة الّتي تتمثّل في الشّفاء من الأمراض المختلفة، وتحصيل الصحّة والسلامة الجسديّة، والأهداف النفسيّة إذ يأمل صاحب الزيارة للضريح في الحصول على الراحة والهدوء الداخليّ وإبعاد العين والحسد والسحر، ونيل الخير والبركة من صاحب الضريح. أضف إلى الأهداف الاجتماعيّة الّتي تتعدّد بين طلب العون والقوّة، طلب الحماية والأمان، تأمين حاجة الغرباء وعابري السبيل وإبداء التكافل الاجتماعي والأهداف الدّينيّة الّتي تتمثّل في تحقيق الاستقرار الروحيّ والسعادة في الدارين الدنيا والآخرة، والتقرّب إلى الله عند طريق صاحب الضريح. (Foqara, 2021)

رواية قنديل "أم هاشم" تحمل في طياتها الكثير من الرّموز والمعاني الّتي تتحدّث عن الحياة الشعبيّة الّتي تتكوّن من الفلكلور والتّراث الشعبيّ في المجتمع المصريّ وأحيائه القديمة، كما وتتحدّث الرّواية عن الانفعالات الّتي تصدر عن شخصيّات الرّواية؛ مشاعرهم ومعتقداتهم وأحلامهم.

إنّ النّظرة الأنثروبولوجيّة الّتي نراها في رواية قنديل "أم هاشم" والّتي تتجسّد في الإيمان التراثيّ الموروث من الآباء والأجداد من خلال تقديس ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم"، من خلال الزّيارة للضّريح والتبرّك بصاحبة الضريح ثمّ التّداوي بالزّيت الموجود عند الضّريح. ولإعطاء صورة أوضح على الموضوع لا بدّ من تعريف الضّريح أو المرقد وكما يأتي:

الضريح Mausoleum

هو بناء شُيّد خصّيصًا ليضمّ جثمان ميت، واسم "ضريح" مأخوذ من اسم (موسولس) ملك (كاريا) في آسيا الصّغرى [٤] الّذي شيّدت له أرملته في عام 350 ضريحا بالغ الفخامة والرّوعة، وتشييد الأضرحة للموتى والملوك ورجال الدّين منهم بخاصّة ظاهرة منتشرة بين الشّعوب البدائيّة والمتحضّرة الغبرة منها والحاضرة (السّليم، ١٩٨١).

المرقد Shrine

هو مبنى أو قبر أو مكان مدفون فيه شخص مقدّس، كما يعبّر (المرقد أو المقام) عن مكان مقدّس للاعتقاد بأنّه مسكن لروح، وتحفظ في المقام ذي البناء المشيد أشياء مقدّسة أو تُقام فيه أو حوله الصلوات والاحتفالات الدينيّة وتقرّب له القرابين وتتّخذ الشّعوب البدائيّة مقامات متنوّعة داخل المسكن نفسه (السّليم، ١٩٨١).

ولما كانت الأضرحة والمراقد خاصّة بالخوارق والأبطال والأنبياء والأولياء الصّالحين كان لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان البدائيّ بل وحتّى في حياة الإنسان المتحضّر إذ يعتقد أنّ ساكن الضّريح يمكن أن يحقّق أمنيته أو طلبه أو أن يشفيه من مرضه (عصفور، ٢٠٠٥).

التّعريف الإجرائيّ للضّريح أو المرقد

هو مكان يُدفن فيه الميّت الّذي غالبًا ما يكون خاصًّا ببطل أو وليّ أو نبيّ يتّخذه النّاس من مجتمع ما مقامًا لأغراض علاجيّة وروحيّة وطقوسيّة [٥]. فنرى في رواية قنديل "أم هاشم" بأنّ الضّريح في المجتمع المصريّ كان يحتلّ مكانة كبيرة في قلوب المصريّين ويعبّرون أنّ زيارته شرف وبركة. إنّ ضريح السّيّدة زينب "أم هاشم" كان موجودا في حيّ الّذي سُمّي على اسمها تبرّكا وتيّمنا بها، إذ كان لقنديل أم هاشم خصائص روحيّة وضاءة باللّون، فإنّ زيت القنديل لا يقلّ أهميّة وتأثيرًا عن الضّريح نفسه. فالزّيت يستخدم لعلاج عيون الزّوار وبواسطة هذا العلاج استطاع سي إسماعيل الشابّ المؤمن التبرك بالضريح وصاحبته والزّيت المبارك مع العلم الحديث من علاج ابنه عمّه فاطمة الّتي أصيبت بالعمى.

المبحث الثالث: المراحل التطوريّة للعلاج بزيارة ضريح السيّدة أم هاشم في المجتمع المصري.

يندرج العلاج بزيارة الأضرحة والمراقد تحت إطار الممارسات غير الماديّة حيث يتعامل هذا الجانب من العلاج مع المريض روحيًّا (عرب، ٢٠٠٦) لأنّ هذا النّوع من العلاج يتطلّب من المريض أو المعالج أن يكون على استعداد نفسيّ وإلّا فإنّ المعادلة الطبيّة ستفقد أحد جوانبها وهو المستفيد. فالثقة الكاملة من العميل أو المستفيد (الجوهريّ، ١٩٨٧) هي الّتي ترسم طريق النّجاح للعلاج. فنرى بأنّ المجتمع المصريّ كان متشبّثًا بإيمانه الأعمى من أنّ زيارة الضّريح والتبرّك به وبالزيت منه ما هو إلّا العلاج للأمراض الجسدية والروحيّة ومن خلال هذا الإيمان استطاع سي إسماعيل علاج فاطمة من العمى، وإن دلّ ذلك فإنّه يدلّ على قوّة الإيمان بالمعتقدات والتراث الشعبيّ، والتقاليد الاجتماعيّة المرتبطة بالموروث الاجتماعيّ بحيث أنّ هذه المعتقدات لا يمكن فصل بعضها عن البعض الآخر لصعوبة إيجاد تبريرات محدّدة لأيّ منها منفردًا عن الآخر حيث أنّها جزء من المنظومة الإنثروبولوجيّة الّتي يؤمن بها المجتمع والّتي يصعُب تجزئتها (عيسوي، ٢٠٠٣).

كان الإنسان منذ القدم ملتصقًا بالطبيعة لبساطة حياته وتفكيره فهو بحاجة إلى الواسطة الّتي تفصل بينه وبين تلك الظواهر الطبيعيّة فوجد الأولياء الّذين أُعتبروا كواسطة بين الإنسان والله أو القوى الخفيّة الأخرى كالأرواح وغيرهم (كمال، ٢٠٠١).

وقد آمن الناس بالاعتقاد في أنّ روح الميّت الصالح الوليّ ذكرا كان أم أنثى بأنّها تحيا بعد خروجها من جسده حياة متنقلة بين مأواها السماويّ والعالم الأرضيّ (إبراهيم، ١٩٨٥) وقد بدأت من هنا العلاقة القويّة بين الإنسان والإيمان بالأضرحة الّتي تسكنها أرواح الصّالحين فأصبحت ظاهرة زيارة الأضرحة ظاهرة في المجتمعات الإنسانيّة (الخولي، ١٩٨٢) فأصبحت تتشكّل عند الناس مواقف تجاه الأضرحة والمراقد.

فهناك أماكن مقدّسة من قِبل أفراد المجتمع المصريّ الّتي يؤمنون بأنّ هذه الأضرحة والأماكن ما هي إلّا تعبير منظّم عن أشكال من الاعتقادات التراثيّة (Rapheal Pata, n.d) وتتّخذ من ورائها الطّريقة العلاجيّة المرتبطة بزيارة الأضرحة (الطّعمة، ١٩٧١) كما هو الحال في المجتمع المصريّ بالنّسبة لضريح السيّدة زينب "أم هاشم" الّذي كان مصدرًا أساسيًّا لعلاج فاطمة من العمى الذي أصابها إذ أنّ إيمان سي إسماعيل الّذي آمن بأنّ الزّيت المبارك ما هو إلّا وسيلة للعلاج وهذا الإيمان كان عند كلّ سكان الحيّ؛ حيّ السيّدة زينب.

من خلال الرواية يظهر لنا جليًّا العنصر الأنثروبولوجيّ بشكل قويّ من خلال عدّة مواقع وأمكنه في الرواية فمثلا من خلال اختيار الكاتب لمكان القصّة وهو أحد أحياء القاهرة، وهو حيّ شعبيّ يعيشه مجتمع وفئة من الشعب المصريّ البسيط، وهؤلاء

النّاس يتمسّكون بمعتقدات وعادات تراثيّة وشعبيّة. في هذا الحيّ هناك ضريح السيدة زينب، الّذي كان بمثابة المكان الأسمى لسكان الحيّ وللزّوار على حدّ سواء، هو الملجأ الأوّل لهم في محنهم، وهو المكان الّذي يجلب لهم راحة البال والشّفاء. إذًا للمكان دورٌ أساسيّ في إظهار المضمون الأنثروبولوجيّ الاجتماعيّ في الرّواية من خلال إيمان كلّ سكان الحيّ بالضريح وكونه مصدر للشفاء لهم وهو مكان مقدّس أيضا. وأيضا، القنديل الّذي بداخله الزّيت هو زيت مبارك وذو قيمة عظمى بنظر كل سكان الحيّ حتّى الأشخاص الذين يرتكبون الرذيلة، فقد كانوا يتردّدون إلى الضريح ويتوسّلون لصاحبة الضريح بأن تساعدهم وتدعوا لهم بالتوبة والشفاء. فهناك من قام بالزيارة للضريح لطلب الشّفاء من أمراض وهناك من طلب التّوبة وغيرها من الحاجات لأنّ حيّ السيدة زينب قطنه الكثير من فئات المجتمع المصريّ مثل الحشاشين، الشحاذين، الحفاة، العراة وغيرهم (الطّعمة، ١٩٩٨). أمّا الموقع الثّاني الّذي من خلاله يظهر لنا العنصر الأنثربولوجيّ هو في الشخصيات، وعلى رأس هذه الشّخصّيات شخصية سي إسماعيل، ذلك الشابّ الّذي وُلد في حيّ السيدة زينب وهو شب متدين وله علاقة قوية مع الإيمان والتراث الشعبيّ ومع الشيخ دردير‌ي، ولكن عندما سافر إلى أوروبا انقطعت تلك العلاقة الإيمانية عند الشاب إسماعيل لفترة معيّنة ولكن عند عودته إلى الحيّ الشعبيّ بفترة وجيزة تم تصالحه مع الإيمان وشكل الإيمان في رمضان ليلة القدر وأخذ زيت من قنديل أم هاشم ونجح في استعماله كعلاج. من خلال تلك الشخصيّة يظهر لنا مدى قوة الصراع بين الإيمان الدينيّ وبين العادات والتقاليد في المجتمع الشعبيّ من جهة وبين الحضارة الأوروبيّة من جهة أخرى إذ أنّ شخصية إسماعيل لعبت دورًا مركزيًّا في إظهار النظرة الإنثروبولوجيّة الاجتماعيّة والدينيّة في الرواية. شخصيّة أخرى كان لها الدور في إبراز مدى وقوّة الإيمان بالمعتقدات وزيارة الأضرحة والتبرّك بها هي شخصيّة الشيخ رجب وهو والد سي إسماعيل ذلك الأبّ المصريّ الملتزم الذي سلّم ابنه للمدارس بقلب مفعم بالآمال حتّى إذا ما وجد ابنه يذاكر خفت صوته فيكون "ذوب حنان مرتعش" بالحب والأمل، وحين يرسل ابنه لبلاد برة يوصّيه " وصيتي إليك ان تعيش في بلاد برة كما عشت هنا حريصا على دينك وفرائضك". إذًا تظهر شخصية الأب بأنّها شخصيّة محافظة مفعمة بالإيمان، شخصيّة متشبّثة بالعادات والتقاليد الشعبيّة والدينيّة. شخصية فاطمة تلك الفتاة الّتي ابتليت بالعمى ولكنّ ذلك المرض لم يحبط عزيمتها ولم يضعف إيمانها بل كانت ذات صلة بالله مؤمنة حتّى النّهاية بأنّ الزيت من قنديل أم هاشم هو العلاج لمرضها ونستنتج ذلك بأنها سلّمت نفسها لسي إسماعيل ولم تعارضه وقت العلاج لها فنرى التسليم المطلق والإيمان القويّ للمعتقدات والعادات من خلال العلاج لها بالزيت من قنديل أم هاشم. شخصيّة الشيخ دردير‌ي تلك الشخصيّة التي خدمت ضريح السيّدة أم هاشم الّذي آمن بأنّ الزيت هو مصدر للشفاء والعلاج حتّى أنّه أصبح يبيع الزيت للزائرين إلى الضريح. في هذه الشخصيّة نرى قوّة الإيمان بالضّريح والزيت للشفاء والعلاج (وهبان، ٢٠٢٠).

نستنتج من هذا بأنّ التّراث الشعبيّ يتضمّن تنوّعات عديدة من الأفكار والتطوّرات والمعتقدات الشعبيّة والطقوس والممارسات الّتي تعكس نظرة الإنسان للعالم وترسم إطارًا لعلاقاته بالمجتمع (الخولي، ١٩٨٢) الّذي تعيش فيه فنرى تارة بأنّ سي إسماعيل في الرّواية قبل سفره للتعلّم بالخارج كان مؤمنا إيمانًا مطلقًا بالضّريح والزّيارة والتّداوي بالزّيت والتّراث الشعبيّ والعادات والتّقاليد، لكن عندما سافر إلى أوروبا نرى بأنّه تأثّر بالعادات الأوروبية وضعف إيمانه الشعبيّ الّذي شبّ عليه منذ صباه.

المبحث الرابع

أولا: الخلاصة

إنّ القضيّة المحوريّة في رواية قنديل "أم هاشم" هي الصّراع بين الأصالة والمعاصرة، ثم التّراث الشعبيّ الشرقيّ والحضارة الأوروبيّة. من خلال الرّواية نرى بأنّ الكاتب يحيى حقي قد أبلى بلاء حسنًا في إظهار النّظرة الأنثروبولوجيّة في المجتمع المصريّ لكونه أنثروبولوجيًّا اهتمّ بالمجتمع المصري من خلال كتابة رواية قنديل أم هاشم وركّز على أنّ العادات والتّقاليد والقيم والفلكلور الشعبيّ المتأصّل ما هو إلّا رمز للثبات والتحجّر أمام الموروث دون أدنى محاولة للتطوّر، ولذا، يصف الكاتب يحيى حقي قنديل الزيت الموجود في ضريح السيدة زينب بأنّه أبديّ ومتعالٍ على كل صراع، إذ يقول الكاتب: "كل نور يفيد اصطداما ما بين ظلام يجثم، وضوء يدافع، إلّا هذا القنديل بغير صراع" (حقّي، ١٩٩٤).

ثانيًا: نتائج البحث

وقد توصّل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كما يأتي:

١- **دينيًّا:** تبيّن أنّ ظاهرة زيارة الأضرحة والتبرّك بها ما زالت قويّة حتّى اليوم في الكثير من المجتمعات.

٢- **اجتماعيًّا:** تبيّن لنا تمسّك كلّ سكان حيّ السيّدة زينب بمعتقدات اجتماعيّة وتراثيّة شعبيّة وهذه المعتقدات متوارثة من الآباء والأجداد.

٣- **نفسيًّا وصحّيًّا:** تبيّن أنّ كلّ سكان الحيّ يقومون بزيارة ضريح السيّدة زينب للعلاج، فضلا عن شعورهم بالرّاحة والاطمئنان النفسيّ، لا بدّ من ذكر بأنّ زيارة الضرح لم تقتصر على سكان الحيّ فقط بل على أحياء مجاورة أخرى.

ثالثًا: التوصيات والمقترحات

١- ضرورة إنشاء مراكز ثقافيّة لتدريس التراث الشعبيّ والمعتقدات، كي تبقى هذه المعتقدات راسخة وخالدة، حيث يتوارثها الأبناء من الآباء والأجداد.

٢- إدخال علم الفلكلور إلى المناهج الدراسيّة في المدارس، وتنمية علم الفلكلور داخل المجتمعات.

الهوامش:

[١] يحيى حقّي: ولد في القاهرة عام ١٩٠٥، وتوفى عام ١٩٩٢، أديب وروائي مصري. من أشهر رواياته "قنديل ام هاشم، انظر: سامي فريد، (يحيى حقي: عازف الكلمات) ضمن سلسلة مشاهير الكتاب العرب للناشئة والشباب، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٨، ص١٧.

[٢] السيدة زينب ابنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أكبر بنات الرسول من زوجته السيدة خديجة بنت خويلد، ولدت قبل البعثة النبوية بعشر سنوات، لها ضريح في احدى ضواحي القاهرة وأطلق على الحيّ اسم حيّ السيدة زينب، انظر: أحمد جمعة، نساء اهل البيت في ضوء القران والحديث، دمشق، ط١، ١٩٩٤، ص٦٤٨-٦٤٩.

[٣] الانثروبولوجيا الاجتماعية: هي دراسة السلوك الاجتماعي الذي يكون بالعادة على شكل نظم اجتماعية مثل: العائلة ونسق القرابة والتنظيمات السياسية والقوانين وطقوس العبادة، كما تدرس الإنثروبولوجية طبيعة العلاقة بين هذه النظم، وينطبق هذا الأمر على المجتمعات القديمة والمعاصرة على حد سواء، ومن المهم جدا أثناء دراسة الإنسان وأعماله أن نميّز بين عبارتي ثقافة ومجتمع، فكلتاهما مرتبطة بالأخرى، فالثقافة تعرّف بأنّها طريقة حياة شعب ما، أمّا المجتمع فهو تكتّل منظّم لعدد من الأفراد، يتفاعلون مع بعضهم البعض، انظر: محمد موسى فقرا، الانثروبولوجيا والنزعة الاستعمارية بين الماضي والحاضر، مطبعة الهدى، باقة الغربية، ٢٠٢٢، ص١٤، عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص١٧.

[٤] آسيا الصغرى: منطقة جغرافية تاريخية قريبة من شرق أوروبا، تشكّل شبة جزيرة جبلية في غرب آسيا. وهي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وتشمل معظم الأراضي التركية.

[٥] الطقوس: كلمة طقوس مأخوذة من الكلمة اللاتينية ريتيس التي تشير إلى معنى عبادة، إلى حفل ديني. فهو مفهوم يتصل بعلوم كثير نجده لدى الإثنولوجيين، وعلماء الاجتماع، كما نجده في علم النفس الاجتماعي، والتحليل النفسي، ولدى علماء العادات. انظر: عبد الله بن معمر، "الانثروبولوجيا والطقوس"، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث، مجلد رقم ٨، عدد١، جامعة تلمسان، ٢٠١٩، ص١٤١.

المصادر والمراجع

إبراهيم، نبيلة، **الدراسات الشعبيّة بين النظريّة والتطبيق**، دار الحمامي للطباعة، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية،1985.

جمعة، أحمد، **نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث**، دمشق، ط1، 1994.

الجوهريّ، محمّد، **علم الفلكلور– دراسة في الإنثروبولوجيا الثّقافيّة**، ج١، مطابع دار المعارف بالقاهرة، ١٩٨٧.

جيلاني، سراج، **زيارة الاضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية: ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا**، جامعة تلمسان ،2015.

حقي، يحيى، **قنديل أم هاشم**، دار المعارف بمصر، 1994.

الخولي، حسن، **الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1982.

السراج، خالد، **المقدس ودلالته في المجتمع الجزائري: الضريح عين تموشنت نموذجًا**، جامعة تلمسان، ٢٠٠٠.

الشماس، عيسى، **مدخل إلى علم الإنسان (الإنثروبولوجيا)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004.

الضبع، مصطفى، **استراتيجية المكان، القاهرة**، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، ١٩٩٨.

الطعمة، سلمان هادي، **النذور في كربلاء**، مجلة التراث الشعبي، العدد 10، المجلد 2، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد العراق، 1971.

عرب، منير، **تحدّي الأطباء في علاج الحالات المستعصية**، مجلة اقرأ، العدد 1286، الجزيرة، نت، السعودية، 16 \11\2006.

عصفور، جابر، **تقنية (قنديل أم هاشم)**، مجلة العربي، فبراير 2005.

عيسوي، الرحمن بن محمد، **الحسد والعين من المنظور الاجتماعي مع التطبيق على الثقافة العربية**، مجلة مؤتة للبحوث والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد3، جامعة الإسراء، الأردن، 2003.

فريد، سامي، **(يحيى حقي: عازف الكلمات) ضمن سلسلة مشاهير الكتاب العرب للناشئة والشباب**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1998.

فقرا، محمّد، **الإنثروبولوجيا والنزعة الاستعمارية بين الماضي والحاضر**، مطبعة الهدى، باقة الغربية، 2022.

كمال، فريد، **من المعتقدات الشعبية في فلسطين، مجلة التراث الشعبي**، العدد٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق،2001.

معمر، عبد الله، "**الإنثروبولوجيا والطقوس**"، مجلة الفكر للبحوث، مجلد 8، عدد1، جامعة تلمسان، 2019.

وهبان، عصام لطفي، **جماليات المكان بين سحر الشرق ومادية الغرب**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور، مجلد ١٢، العدد٤، ج٤، ٢٠٢٠.

Mohammad Mosa Foqara, "**Beliefs and Rituals of Shrines in Jerusalem During the Ottoman Period**", Anthropology Journal, issue 9(1), 2021, pp104-106.

.

Rapheal Pata, **Golden_ River to Golden road society, Culture and change in the middle east**, university of pennsylvanai- apres Philadelphia, 3rd part, (n. d).